Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا يظنن ظان أن حفظ القواعد البلاغية وحدها يمكن أنْ يجعل من صاحبه بليغاً. . .[٣٠]

والتواصل البلاغي لا بدّ إذن فيه من ذوق وذكاء بحيث يدرك المتكلم متى يتكلم، ومتى ينتهي، وما هي القوالب التي تصبّ فيها المعاني التي رتبها في نفسه[٣١].

ومهما قيل في التواصل البلاغي عند العرب، فإن التجربة تُغني الحديث، وتوضّح الأصول. وتُعين على الاهتداء إلى الرأي الرشيد، والحكم السليم، والقول الصحيح. وتبوح بالوجدان، وهمسات القلب، ودخائل النفس، ومن هذا قول الشاعر الأمير عبد الله الفيصل من قصيدة بعنوان «إلى ذات الوشاح»:

تسائلني العواذلُ ما اقتراحي ... وأنتِ على الزمان مدى اقتراحي
فإنْ لجّوا بعذْل واستطالوا ... فلستُ بسامعٍ تفنيد لاحِ
أما علموا بأنّي منكِ مضنىً ... وأنّ القلب منّي غيرُ صاحِ[٣٢]

أما قوله في قصيدة أخرى بعنوان «من أجل عينيك»:

من أجل عينيك عشقت الهوى ... بعد زمان كنت فيه الخلي
وأصبحت عيناي بعد الكرى ... تقولُ للتسهيد لا ترحلِ
وكنت لا ألوي على فتنة ... يحملها غضُّ الصبا المقبلِ
حتى إذا طارحتني نظرةً ... حالمةً من طرْفكَ الأكحلِ
أحسستُ وَقْدَ النار في أضلعي ... كأنها قامت على مِرْجلِ

والنشر، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣٠ ـ البلاغة فنونها وأفنانها: ص ٣٨.

٣١ ـ السابق: ص ٣٥.

٣٢ ـ ديوان: محروم «وحي الحرمان» ص ١١٦، دار الأصفهاني، جدّة، السعودية، ١٩٨١م.